النعمة والحق

7-8 Jul Aug 2003

افتتاحية العدد

مسايرة الرَكْب

لقد شهدت السنوات الماضية ازديادًا عظيمًا في اهتمام الإنجيليين[1] بالمسائل السياسية والاجتماعية. وقد وضّحت هذا الاهتمام الكثير من الكتب والأفلام والمقالات مُحرِّضةً إيانا أن نشترك في مقاومة شرورٍ مثل الإجهاض، والأفلام الخليعة، والتليفزيون الفاسد، وتدريس التطور في المدارس، والانحطاط الحكومي. ويقتبسون كلمات ربنا إلى تلاميذه في متى ١٣:٥ «أنتم ملح الأرض». ويتحدانا مروّجو "النشاط المسيحي" أن نخترق جميع مستويات المجتمع لكي نحفظ "تراثنا اليهودي–المسيحي"، وظهور "الأغلبية الأخلاقية" يوفّر وسيلة قوية وفعّالة لهذا الفكر بالنسبة للكثيرين الذين يؤثرون بالكاد على السياسة العامة بشكل فردي.

ويبدو أن هناك أسباب وجيهة تدفعنا لمسايرة هذا الموكب. فأولاً: هناك موضوعاتٌ، مثل الإجهاض، واضحة وهامة؛ فأيُّ مسيحي يؤمن بالكتاب المقدس لا يفجعه الإهلاك المتعمَّد لملايين الأجنة؟ وثانيًا: هؤلاء الذين لا يسايرون الركب السائر يوصمون بعدم المبالاة، وبأنهم "مسيحيو الأبراج العاجية" الذين يتجاهلون الواقع وينكرون سيادة الرب على كل الحياة. ويمكن لمثل هذه الوصمات أن تكون مخيفةً جدًا، وخاصة بالنسبة للمؤمنين الأحداث.

إلا أن أسئلة هامة تبدأ في الظهور عندما نقارن بين أعمال المسيح والمؤمنين الأوائل، وبين الأنشطة المعروضة على المؤمنين اليوم. أسئلةً مثل:

"...لماذا لم يقم الرب يسوع المسيح بتصحيح الأوجه الظالمة والفاسدة في النظام الاجتماعي السياسي الذي عاش تحته؟" لقد كانت لديه القدرة أن يفعل ذلك، لكنه اختار أن يتألم ويموت تحت هذا النظام عينه.

"...ما الذي قصده الرب بقوله 'مملكتي ليست من هذا العالم. لو كانت مملكتي من هذا العالم لكان خدامي يجاهدون لكي لا أسلَّم لليهود. ولكن الآن ليست مملكتي من هنا'"؟ ما هي الأدلة التي نجدها في الكتاب حول النشاط السياسي الاجتماعي للمؤمنين الأوائل؟ لقد صلوا عندما قُتِل يعقوب وأُلقيَ بطرس في السجن. وعندما استُشهِد استفانوس، لم يرفعوا التماسًا إلى قيصر ليعيد تشكيل مجمع السنهدريم اليهودي الفاسد الذي دبّر موته بالظلم. وبينما كان بولس ينتظر ميتة ظالمة في زنزانة سجن رومانيّ، لم يكتب رسائل للمؤمنين حول حقوقه السياسية المنتهكة، ولا حول الخطر

---

[1] **يستخدم الكاتب الأمريكي كلمة "إنجيليين" للإشارة إلى كل الطوائف المسيحية المستنيرة التي تعترف بسلطة الكتاب المقدس.**

السياسي الذين هم فيه، بل كتب عن البركات الروحية التي في السماويات في المسيح، وعن السيرة (الجنسية) السماوية، وعن حتمية الضيق الكثير لهؤلاء الذين يدخلون ملكوت الله.

"...ما الذي قصده ربنا يسوع عندما وصف مركز تلاميذه على أنهم في العالم لكنهم ليسوا من العالم (يو ١٧:١١-١٧)"؟

يمكننا أن نسأل أسئلة كثيرة مثل هذه، ويمكن أن تكون هناك أيضًا إجابات كثيرة. إلا أن قصدي هو أن أنبّر على هذا السؤال الرئيسي: "ما هو دور المؤمن ومسئوليته في العالم؟" لقد عرف بعض القادة المسيحيين المقتدرين والمحترمين هذا الدور بالارتباط بالتداخل العميق في الأنشطة الاجتماعية والسياسية.

هذا العدد من النعمة والحق يقدّم الرأي الآخَر، بأن يعرض عددًا من الموضوعات التي تعرِّف هذا الدور تعريفًا مختلفًا تمامًا. فيها يشرح جاك ريديكوب مفهوم الدعوة السماوية ومركز المؤمن، ويستعرض جورج كاتنج -كاتب "الأمان واليقين والبهجة"- العالم تحت سلطان آدم والشيطان والمسيح. ويعود والتر ليكلي إلى صفحاتنا كاتبًا "باكورةً من خلائقهِ"

موضوع العدد بقلم: جاكوب

دور المؤمن في العالم

كشركاء الدعوة السماوية

«مِن ثَمَّ أيها الإخوة القديسون شركاء الدعوة السماوية...» (عب ٣:١). إن كل مؤمن حقيقي في المسيح هو شريك في الدعوة السماوية، وهذه الدعوة هي ما تميّزه كمسيحيّ. فمثل هذا القول لم يكن ممكنًا أن يأتي ذكره عن أيٍّ من مؤمني العهد القديم مهما كانت درجة تكريسه وأمانته. كان كل إسرائيلي حقيقي يعلم أن ميراثه هو في الأرض الموعودة وسط أحد أسباط إسرائيل، بل وكان يعلم أن لكل المواعيد والبركات طابع أرضي مرتبط بالأرض التي تفيض لبنًا وعسلاً (خر ٣:١٧)، وحتى الوعد بالمسيّا الآتي كان بالارتباط بتأصيل إسرائيل في الأرض تحت حكمه البار آتيًا معه بزمن نجاحٍ وبركه ليس له مثيل. لم تشهد الأرض أبدًا زمنًا مثل هذا، إلا أنها ستشهده عن قريب عندما يأخذ المسيح، المسيّا الحقيقي، مقاليد الحكم ويثبت حقوقه في إسرائيل وفي كل العالم (إش ١١، ١٢)

لكن ما علاقة كل هذا بالدعوة السماوية؟ كل هذا يبيّن الفارق بين الإسرائيلي والمسيحي. فلم يكن باستطاعة الإسرائيلي أن يفهم ما لم يُعلَن بعد، بالإضافة إلى أنه عندما يتحدث الكتاب عن الدعوة السماوية فهو لا يوجه حديثه إلى الإسرائيليين بل إلى المسيحيين – أي الذين بالإيمان اعترفوا بالمسيح مخلِّصًا وربًا. وما لم نفهم الدعوة السماوية للمؤمن اليوم، فلن نستطيع أن نتمم الدور الذي قصده الله لنا في العالم.

إلا أننا، كمؤمنين، كثيرًا ما نَقصُر عن فهم دعوتنا وممارستها، ونصبح على استعداد للاستقرار على الأرض، الأمر الذي كثيرًا ما يؤول إلى إهانة الرب. ونميل للنظر إلى دعوتنا السماوية كمجرّد مكانٍ للسعادة المستقبلية سوف نقضي فيه الأبدية عندما يدعونا الله لترك هذا العالم. وبالرغم من أننا شاكرون حقًا على أننا لن نذهب إلى مكان العذاب، إلا أننا نعيش كأهل العالم ونرجو أن نحقق أكبر المكاسب من الناحيتين. فهل هذا هو كل المقصود بدعوتنا السماوية؟

كمن لنا مسئوليات على الأرض

قد يكون لدينا الانطباع أننا، بانخراطنا في أمور هذا العالم، قد نستطيع وضع حد لمدّ الشر الأدبي، أو حتى أن ندفع أحوال وسياسات العالم نحو الأفضل. لكن هل يتّفق هذا مع دعوتنا السماوية؟ ألن يكون تأثيرنا، بالرغم من أن المقصود به خيرٌ، غير فعّال مثل لوط في تكوين ١٩؟ لقد اشترك لوط في أمور سدوم عندما انتقل إليها (تك ١٣:١٠، ١١). لقد كان يبحث عن الأرض

السقي (الفكر المادي) فنقل خيامه إلى سدوم (مدينة فاسدة أدبيًّا)، وأخيرًا جلس في باب سدوم وأصبح متورطًا في أمورها السياسية. إلا أنه عندما وقعت دينونة الله على المدينة، لم يستطع لوط أن يخلِّص أصهاره منها. يا له من تحذير صارمٍ لنا جميعًا!

وقد يجادل البعض أنه بما أننا في الملكوت كما أننا جزء من الكنيسة فإن علينا التزامًا تجاه إخوتنا في الإنسانية. لقد كان الرسول شاعرًا بمثل هذا الالتزام عندما كتب إلى مؤمني رومية «إنّي مديونٌ لليونانيين والبرابرة، للحكماء والجهلاء» (رو ١٤:١). إلا أن هذا الالتزام لم يدفع الرسول للانشغال بأيٍّ من مسائل هذا العالم، بل دفعه لتخليص النفوس من قوة العالم وسلطان الشيطان (أف ٢:٢، ٣) والإتيان بها إلى دائرة سلطان المسيح؛ ملكوت السماوات.

وملكوت السماوات هو دائرة على الأرض يُعترف فيها بحقوق المسيح بينما يرفض العالم الاعتراف بهذه الحقوق، وقد أخرج المسيح إلى خارجه. وينص دانيآل ٢٦:٩ على أن المسيا سوف يُقطَع وليس له – أي ليس له شئ من حقوقه. وهو، بعد رفضه على الأرض، ممجد الآن في السماء بحسب مزمور ١:١١٠، والإيمان ينظر ليرى المسيح في المجد، مقسِمًا على الولاء له هناك، بينما يتبعه في رفضه هنا.

كمن ارتبطنا بالمسيح في المجد

وهذا يقودني إلى النقطة التالية الشديدة الأهمية: إن دعوتنا السماوية ليست مؤسسة على رفض المسيح هنا على الأرض، بل بالحري على دخوله المنتصر إلى السماء عينها. وحتى اليهود الأتقياء في الضيقة العظيمة سيتبعون مسيّاهم المرفوض، منتظرين ظهوره كشمس البر والشفاء في أجنحته (مل ٤:٢). وهم يتوقعون ذلك على الأرض، ولا يفكرون في الذهاب إلى السماء لتحقيقه. فكما أن رجاء إسرائيل يرتبط بمجئ المسيّا إلى الأرض ليأخذ حقوقه هنا، كذلك فإن نصيب المسيحي ورجاؤه مرتبطان بالمسيح الذي ارتفع إلى المجد، إلى السماء عينها، إلى ذات حضرة الله. وبما أن هناك مسيح سماوي، فهناك أيضًا دعوة سماوية وكنيسة سماوية.

دعنا الآن نلقي نظرة على بعض الفصول الكتابية ذات العلاقة المباشرة بهذه الحقيقة الرائعة. يعلمنا يوحنا ٤:١٧، ٥ أنه بما أن الابن قد مجد الآب وأكمل العمل، فإن الآب الآن يمجّد الابن. لقد أتى الوقت الذي ترك فيه المسيح العالم وذهب إلى الآب (يو ١:١٣)، وقد وجّه أفكار ومشاعر تلاميذه نحو السماء. لقد تحطمت آمالهم الأرضية، وتأجّل تأسيس الملك بالقوة إلى وقت آخَر. إلا أن الرب، في نفس الوقت، طمأنهم بأمور أفضل وباقية بالارتباط بشخصه في المجد السماوي الذي كان مزمِعًا أن يدخله. ولم يكن لهم أن ينتظروا هذا في المستقبل عندما يموتون، بل كان بالحري نصيبًا

حاضرًا لهم معروفًا للإيمان، ومُستمتعًا به في قوة الحياة الأبدية الجديدة التي يمتلكها كل مَن يعرفون الإله الحقيقي وحده ويسوع المسيح الذي أرسله (يو ٢:١٧، ٣).

كما أن الرب خاطب تلاميذه كمَن أعطاهم الآب له من العالم (ع٦) ، فهم ليسوا من العالم على ذات القياس الذي لم يكن هو به من العالم (ع١٤-١٦). لكن بينما هم ليسوا من هذا النظام العالمي، فهم مع ذلك يعيشون في وسط أخطار كثيرة في هذا العالم تتطلب عناية وحماية الآب من الشر المحيط. ليسوا فقط في احتياج إلى الحماية من كراهية أعدائهم والمؤثرات الشريرة التي حولهم، بل إلى حماية إدراكهم وتمتعهم بهذه العلاقة الجديدة التي أوجدتهم فيها نعمة الله.

ثم يعلمنا عدد ١٨ أن التلاميذ مرسلون إلى العالم تمامًا كما كان المسيح مرسلاً إلى العالم، وهذا يحدد بالضبط دور المسيحي في العالم. أنه ليس هنا ليحسن أو يصلح (وبالأولى ألا يستغل) العالم، بل ليظهر في قوة حية أنه ينتمي إلى مملكة أخرى: بالقول والفعل، بأهدافه واتجاهاته، بالأسلوب الذي يدير به عمله أو يقوم به بأعبائه وواجباته. أو بصيغة أخرى فإن حياته وتأثيره يظهران أنه ينتمي دائرة سلطان مركزها المسيحي. أنه بحياة تعاش هكذا يُؤمن العالم أن المسيح هو المُرسل من عند الله (ع٢١).

والوحدة التي يأتي عنها الحديث في إنجيل يوحنا ليست هي الوحدة الكنسية، بل وحدة الحياة والطبيعة ، وهذا دائمًا أمر فردي. أنه فقط بواسطة الروح القدس يمكن أن تعرف هذه الوحدة، وعلى قياس ما يتحكم روح الله في حياتي سيكون هناك غرض وقصد وهدف واحد في الشركة مع الآب والابن. وهذا سيراه العالم. ألا ليت الله يجعله مرئياً أكثر في كل واحد منا. يالها من شهادة قوية لهذا العالم: هو رغماً عن ذلك حي ويحيا في كل مؤمن.

<u>كجزء من جسد المسيح</u>

هذه النقطة الأخيرة هي حول الناحية الجماعية لدعوتنا السماوية. يتحدث الرسول بولس في أفسس ٣ عن السر المُخفى من بداية العالم لكنه أُعلن الآن بواسطة الروح القدس الآتي من السماء. هذ السر هو أن الأمم شركاء في الميراث والجسد ونوال موعده في المسيح. ما أروع نعمة الله أن الأمم الذين كانوا بدون إله وبدون رجاء في هذا العالم قد أصبحوا الآن في وحدة حية مع المسيح؛ ابن الإنسان الممجد في السماء! نعم لقد أقيم المسيح من الأموات وأعطي مكان الكرامة العظمى عن يمين الله. إن المسيح مُمجد كالرأس فوق كل الأشياء للكنيسة، والمؤمن جالس فيه حيث هو الآن في السماويات عينها. إننا لم نجلس بعد معه بل فيه هناك (أف ٦:٢). ليس هذا شيئاً نتطلع إليه أو

ننتظره مع مجئ الرب، بل هو حقيقي الآن في كل مؤمن في الرب يسوع المسيح قَبِل كلمة حق الإنجيل وختم بروح الموعد القدوس (أف ١:١٣).

والله يريد أن يكون كل المؤمنين "أذكياء" في فهم هذا السر لأنه عندها فقط يمكنهم السير كما يحق لدعوتنا. لا يمكنني أن انضم إلى هذا الجسد لأن روح الله قد ضمني بالفعل إليه وجعلني عضواً في الكنيسة الوحيدة التي يعترف بها الكتاب؛ جسد المسيح. فإن انضممت اختيارياً إلى أى شيئ، وليكن أية هيئة دينية فلا يمكن أن يكون هذا من الله لأنه لا يعبر عن وحدة جسد المسيح ولا عن اتحاده به كرأس الكنيسة. وكل قدس أرضي يقيمه الإنسان هو إنكار لدعوتنا السماوية وتزييف للمركز الحقيقي للكنيسة. وبهذه الأشياء يُمثل المسيح تمثيلاً خاطئاً أمام العالم، وبالقدر الذي أشارك به في هذا التمثيل السيئ فأنا أفشل في دوري كمسيحي في هذا العالم. وفي وسط الفشل، يبقى التحدي أمام كل مؤمن بأن يتصرف بحسب حق الله المُعلن في كلمته.

إلا أنه ينبغي أن أختم بملاحظة أكثر إشراقاً، لأن كلمة الله تبقى غير متزعزعة. لازال المسيح هو رأس الكنيسة الحي في السماء، ولازال روح الله ساكناً فينا ومعنا، وهناك الكثير من النعمة في وقت الحاجة. وإذ يمسك كل مؤمن بهذه الحقائق العظيمة بالإيمان، يمتك القدرة على أن يحيا دور المواطن السماوي المتمسك بكلمة الحق، والذي يقدم كلمة الحياة فيوجد سالكاً بالأمانة لدعوته السماوية.

موضوع العدد بقلم: والتر لينكلي

باكورة من خلائقِه

«شاء فولدنا بكلمة الحق لكي نكون باكورة من خلائقه» (يع ١:١٨)

قصد الله من اختيارنا

تشير كلمة «لكي» في هذه الآية إلى أحد الأسباب التي اختارنا الله من أجلها. وفي أفسس ١:٤ نرى المؤمنين مختارين «فيه قبل تأسيس العالم (لكي) نكون قديسين وبلا لوم قدامه في المحبة». وفي رومية ٨:٢٩ نراهم معيّنين «ليكونوا مشابهين صورة ابنه». وبينما ينتظر هذا القصدان تحقيقهما في المستقبل، فإن الآية المذكورة في رسالة يعقوب ترينا أن هناك قصدًا حاضرًا أيضًا. إنها تبرز بوضوح أن لمشيئة الله قصدًا من ولادتنا، وهو أن «نكون باكورة من خلائقه».

ويأتي ذكر مشيئة الله أيضًا في يو ١:١٢، ١٣ حيث نقرأ عن الذين «أعطاهم (الله) سلطانًا أن يصيروا أولاد الله... الذين وُلِدوا ليس من دم، ولا من مشيئة جسد، ولا من مشيئة رجل، بل من الله». لقد سبقت مشيئة الله وحددت مركز هؤلاء المولودين.

والعامل في ذلك هو «كلمة الحق»، وهو ما يؤكده ١بطرس ١:٢٣ «مولودين ثانية، لا من زرع يفنى، بل مما لا يفنى، بكلمة الله الحية الباقية إلى الأبد». ويذهب يوحنا ٣:٥ إلى ما هو أبعد ذلك «إن كان أحد لا يولَد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله». لا بدَّ من الروح القدس مع الكتاب المقدس معًا.

وغرض الله النهائي لهذا العالم هو أن يُحكَم بالبر، إلا أن هذا لا يمكن أن يحدث إلا عندما يأتي الرب يسوع ويؤسس ملكوته بالقوة والمجد. وفي هذا إشارة إلى مشهد بعيد مجيد، حيث ينتهي الشر تمامًا، وتتكون «سماء جديدة وأرض جديدة يسكن فيها البر» (٢بط ٣:١٣)، ويفسح البر الألفي مكانًا للبر والسلام الأبديين. إنه بالارتباط بكل هذا يكون المؤمن «باكورة من خلائقه» الآن، ولهذا السبب وُلِدنا (ثانيةً).

نحن مسئولون

إن باكورة أي حصاد تنبئ بنوعية هذا الحصاد، وعلى المؤمنين أن يرسموا صورةً، في كل كرامة البنوّة، لا فقط ليقينية العالم العتيد، بل لطابعه أيضًا، وعليهم أن يفعلوا ذلك الآن وسط الخليقة الحاضرة.

لقد أصبح المؤمنون بالفعل «شركاء الطبيعة الإلهية» (٢بط ١:٤)، ويمكنهم أن يقولوا «الآن نحن أولاد الله» (١يو ٣:٢)، وكل واحد منهم مسئول عن أن يسلك بما يوافق الإظهار العملي لتلك

الحياة. وقد كتب يعقوب عن الطرق التي توافق مشيئة الله السامية من ولادتنا، وأن الله يتوقع أن تكون حياة كل مؤمن متفقة مع تلك الحياة والعلاقة الجديدتين.

نحن جنس جديد

إن قصد الله في رسالة يعقوب عظيم «لكي نكون باكورة من خلائقه». وكلمة "جنس" تذكرنا بتكوين ١:١١، ١٢، ٢١ حيث نقرأ«كجنسه». ومن هنا نتعلم أن المؤمنين هم "جنس جديد" بالكلية، ينتمون إلى خليقة جديدة. وهذا ما يوضحه ٢كو٥:١٧ «إذاً إن كان أحد في المسيح فهو خليقة جديدة» أنه ليس فقط مخلوقاً جديداً بل خليقة جديدة.

كان آدم هو الإنسان الأول (١كو١٥:٤٥)، وكان رأس الخليقة الأولى (تك ١:٢٦) وقد فشل ومرر المشهد بالخطية. فأدخل الله خليقة جديدة ورأساً جديداً هو المسيح الموصوف بآدم الأخير والإنسان الثاني (١كو ١٥:٤٥، ٤٧) وقد أصبح طليعة جنس جديد.

معنى الباكورة

ولكن أي نوع من الأجناس هذا الجنس الجديد؟ يعطينا عدد ١٨ فكرة ما عن المقصود بكلمة الباكورة «كل دسم (أفضل) الزيت، وكل دسم (أفضل) المسطار» (ع١٢)؛ «أبكار (أوائل) كل ما في أرضهم التي يقدمونها للرب» (ع١٣) وهي نفس الفكرة التي يقدمها تثنية ٢٦.

هذا هو ما عمله الله مع المؤمنين وسط بقية خليقته؛ جعلهم أفضلها وأولها. الأفضل في كل شئ: في الاستقامة، والسلوك، والتصرف، والمظهر، والكلام، والتقوى، إلخ. أما من جهة الطابع فهم الأرقى، في تصرفاتهم هم الأكثر رقة، ودوافعهم هي الأسمى، وفي الكرامة هم الأنبل، وهكذا. وفي الحقيقة قد اختارهم الله ووضعهم بنفسه في العالم لكي يظهروا المسيح.

إن المسيح هو ما ينبغي أن تقدمه شفاهنا وحياتنا، وهو ما ينبغي أن نستعرضه بالقول والفعل وننقله إلى العالم بأسلوب حياتنا بصفتنا «رسالة المسيح مقروءة ومعروفة من جميع الناس» (٢كو ٣:٢، ٣). هذا هو، بكل تأكيد، أعظم دور للمسيحي الحقيقي: أن يعيش يوماً فيوماً، وكل يوم، باكورة بين خلائق الله– أفضلها وأولها جميعاً.

موضوع العدد بقلم: جورج كاتنج

العالم

ينظر الوحي المقدس إلى العالم، كمحل سكنى الإنسان، ثلاث نظرات:

١. كدائرة سلطان آدم في البراءة بتعيين الله (تك ١:٢٨)؛

٢. كدائرة سلطان الشيطان والشر بالانتزاع[١] (لو ٤:٥، ٦)؛

٣. كدائرة سلطان المسيح بالفداء والقوة (مز ٢:٨، ٧٢:٨).

وقد انتهى الأول سريعًا، كما نعرف، فقد سقط آدم وخسر حقه في كل شئ. والثالث ينتظر مُلك المسيّا بالقوة. أما الثاني فمازال موجودًا، وهو مصدر خطر دائم، وأصغر مؤمن مدعوٌّ لمواجهة هذا الخطر، وأكبر قديس لا يمكنه تجاهله، ورغمًا عنه ستتم كل غايات الله.

في تجربة الرب، نجد الشيطان متباهيًا بأن كل ممالك العالم تحت تصرفه (مت ٤:٩)، ولهذا تُسمّى الثروة المادية «مال الظلم» (لو ١٦:٩)، ويتحدث الرب يسوع ثلاث مرات عن الشيطان بصفته «رئيس هذا العالم» (يو ١٢:٣١، ١٤:٣٠، ١٦:١١).

وبهذا المفهوم، فإن العالم منظمة عظيمة مضادة لله ولكل المولودين من الله. إن إدارة العالم غير مرئية، لكنها تتم بكل المكر العظيم الذي يمتلكه سيد الخداع. ومساره يتحدد بحسب المؤثرات التي يقررها "رئيسه" و"إلهه" – الروح الذي يعمل الآن في أبناء المعصية (أف ٢:٢). وطابعه يتميز بالعداء المتعمد للمسيح. عندما كان المسيح فيه، وجد كراهيةً مقابل محبته، ورفضه ميراثه، وصُلِبَ بين لصين.

ما هو نصيب المؤمن إذًا فيه؟ إنه مكان الشهادة والانتظار؛ الشهادة، كما فعل الرب يسوع، لبركة فعل وقبول مشيئة الله وسط الناس الذين يفعلون مشيئة أنفسهم، وانتظار المسيح حتى يعود ويأخذ مقاليد الحكم ويقيم مشيئة الله بالقوة. عندها سيطرد الغاصب، ويغيّر مسار العالم وطابعه تمامًا، وستتفق الأرض والسماء أكمل اتفاق على أن مشيئة الله المقدسة وسعادة الإنسان الحقيقية مرتبطتان معًا، وأن اسمًا واحدًا غاليًا – اسم يسوع، الذي جعله الله ربًا ومسيحًا– هو الرابط.

وإلى أن يأتي هذا الزمن، نحن في حاجة أن نكون متيقظين لأغراض وأساليب الحاكم الحالي للعالم. لقد كان غرضه من البداية أن يهين الله وأن يدمِّرَ الإنسان، وسيظل له ذات الغرض إلى النهاية. ويرجع نجاحه إلى قدرته على الخداع (انظر ١تي ٢:١٤، رؤ ٢٠:١٠).

---

[١] الانتزاع من آدم طبعًا.

وهو يستخدم أساليبَ متنوّعة، فيُعمي أذهان غير المؤمنين (٢كو ٤:٤)، ويخدع المؤمنين كلما استطاع (٢كو ٣:١١)، ويلطم إن لم يمكنه أن يخدع (٢كو ٧:١٢).

وعندما يتكلم عنه بطرس الرسول يقول «اصحوا واسهروا»، ويكفي لأن نصحو أن يخبرنا أن غرضه هو الابتلاع (١بط ٨:٥). فهو لا يكتفي بأن يفسد فرحنا، ويشلّ خدمتنا، بل يسعى إلى إهلاكنا تمامًا – لو استطاع. وهو يتصرف كما لو أن اعترافنا زائف، وكأنه سيستطيع أن يثبت ذلك على المدى الطويل. مباركٌ الله! فعلى الرغم من أن الراعي الصالح يشير بوضوح إلى أن المُهلِك سيحاول أن يخطفنا من يد الآب، إلا أننا في تمام التأكد أنه «لا يستطيع أحد» أن يفعل ذلك. ولا يمكن لعدو الله أن يبطل مقاصد المحبة الأبدية! (انظر يو ٢٧:١٠–٣٠، ١٢:١٧؛ عب ١٣:٢).

وبطول الطريق، صدرت منه أخطاءٌ لحيرته هو، وستظل تصدر منه إلى النهاية. وهو لا يستطيع أن يقرأ قلوب الناس «لأنك أنت وحدك (أيها الرب الإله) قد عرفت قلوب جميع بني البشر» (١مل ٣٩:١٨). وليس لديه أي تمييز روحي، فلا يستطيع أن يفهم مقاصد الله، ولا التدريبات الروحية التي يجتازها قديسو الله، لكنّه يكوّن آراءه الخاصة من خلال أفعال الناس، وما ألصق مراقبته إياهم! ويدعوه الوحي في متى ٤ "بالمجرِّب"، ولا شك أنه كيما يدفع الإرادة الذاتية للظهور بصورةٍ ما فإنه يدرس الميول الطبيعية والضعفات الشخصية لكل قديس على الأرض، كما درس مرةً أيوب وظروفه. فإن وجد مؤمنًا منيعًا، لوقتٍ ما، ضد إرضاء الذات جسديًا، فقد يحاول أن يعمل له شركًا يقوده إلى الإعجاب بالذات دينيًا، أو إلى تعظيم الذات وسط الجماعة (انظر ١يو ١٦:٢).

وهو أمرٌ صحيٌّ جدًا أن نتذكر أنه لا المواهب الخاصة، ولا النجاح في الخدمة، ولا المعرفة الكتابية، ولا خبرة المشيب، ولا كل هذه مجتمعة تشكّل أي مانع ضد قصد المجرِّب. فإلى كلٍّ منها قد تتسرب الإرادة الذاتية؛ وحيث تجد الإرادة الذاتية مدخلاً يجد العدو بابًا مفتوحًا فعّالاً. ليس في استطاعته أن يقتحم، لكنه يقدر على أن يغوي وأن ينشّط العمل السرّي للإرادة الذاتية، فيجد لنفسه مدخلاً سهلاً. إن الإرادة الذاتية تفتح له الباب، والثقة في الذات تبقيه مفتوحًا.

لكن من الجهة الأخرى، يمكننا أن نتوقع، بثقة تامة، أنه حيث توجد طاعة من قلب راغبٍ مع اتكالٍ واعٍ، فلا يمكنه أن يفعل شيئًا أبدًا. إنّ الطاعة تغلق الباب أمامه غلقًا، والاتكال يبقيه مغلقًا.

لقد استطاع المطيع الكامل أن يقول «رئيس هذا العالم يأتي، وليس له فيّ شئ» (يو ٣٠:١٤). وعندما تكون مشيئة الجسد تحت حكم الموت، فلن يكون له شئ فينا نحن أيضًا.

وبدون شكٍ، فإن المسار الحالي للعالم هو طريق إرادة الإنسان، يحدوها المكر الشيطاني مترقبًا فرصةً من وراء الستار.

وعندما أتي الرب يسوع إلى العالم، مكرَّسًا تكريسًا مطلقًا لمشيئة الله، ثارت إرادة الإنسان مقاومةً إياه على الفور، وقد دمغ قرارُ الإنسان الأخير العالمَ بطابعه الحقيقي. فكِّر، للحظة واحدة، في الرجلين موضوع النزاع ساعتها.

نرى في باراباس مثالاً واضحًا على إرادة الإنسان؛ بينما نرى في يسوع التعبير الأمثل عن مشيئة الله. كان باراباس يتمم مشيئة نفسه بكل عزمٍ وتصميم مهما كانت التكلفة التي يتحملها الآخرون في سبيل ذلك، فكان يتحدى السلطات (تمرد)، وينهب الممتلكات (سرقة)، ويأخذ الحياة (قتل). أما الرب يسوع فكان ينفذ مشيئة الله بتكلفة يتحملها هو نفسه، كيما يكون المكسب الأبدي لنا نحن.

الآن أتت ساعة الامتحان: على أي الرجلين سيقع اختيار العالم؟ لقد طُرِحَ انتخاب عام، وجاءت نتيجته بكل حماس؛ ليس المُنعِم العظيم الذي كان على وشك أن يضع حياته من أجل الأخَرين هو مَنْ وقع اختيارهم عليه، بل اللص الشهير الذي يأخذ الحياة نفسها في سبيل أن يصل إلى غاياته الأنانية. ليس ذاك الذي عبّر عن مشيئة الله ببركة الإنسان، بل الذي فرض مشيئة نفسه، إلى أبعد حد، لإهانة الله وخسارة الإنسان. لقد تصاعد صراخهم «ليس هذا، بل باراباس» «لا نريد أن هذا (الإنسان) يملك علينا» (لو ١٩:١٤). يا له من قرار رهيب! لكن السبب واضحٌ؛ لقد كانت مشيئة الله هي مسرة «هذا (الإنسان)» واستحضار مشيئة الله يعني بالضرورة استبعاد مشيئة الإنسان، وكان هذا سيغير مسار كل شئ، وهو ما لا يتحمله العالم ولا رئيسه.

وليس مركز المؤمن في مثل هذا العالم بالأمر الهيّن في زمنٍ أصبح فيه الكثيرون، ممن يعترفون أنهم يحبون ذاك المرفوض، في خطر قبول صداقة العالم الذي رفضه – هذا إن لم يكونوا يسعون بالفعل نحو كسبها.

لقد سلكنا قبلاً «حسب دهر (مسار) هذا العالم» (أف ٢:٢)؛ كانت الذات غرضنا. لكن عندما حدث التغيير العظيم بعمل الروح فينا، وتمت الولادة الثانية، أصبح أمامنا غرض جديد: يسوع ابن الله – يسوع المسيح، كامل الجمال في فضائله، العظيم في قدرته، غير المحدود في حكمته؛ يسوع الذي مات ليخلّصنا، وهو حيٌّ ليخدمنا، وسيظل يحبنا طوال الأبدية؛ المبارك المرفوض من الناس لكنه مختارٌ من الله كريم (١بط ٢:٤). هو كريمٌ عند الله، وعندنا نحن أيضًا «ذلك وإن لم تروه تحبونه. ذلك وإن كنتم لا ترونه الآن لكن تؤمنون به فتبتهجون بفرحٍ لا يُنطَق به ومجيد» (١بط ١:٨).

إن وجود المحبة – صدىً لمحبته – أو غيابها هو السر الحقيقي وراء توجه كل إنسان من نحو العالم اليوم. هل يمكن لأي اعتبار أن يؤثّر على قلوبنا أكثر من هذا الاعتبار؟ ألا يتحدى هذا الكاتب والقارئ، على حد السواء، ويقول «أين أنت» من هذا الامتحان؟

هذا هو الحال مع أبناء الحكمة؛ تيار العالم ضدهم، وكذلك رئيسه، الذي يحاول أن يعوق تقدمهم ضد التيار، فيحاول أن يرعبهم أو أن يخدعهم ليسيروا مع التيار، وقد يحاول إذلالهم، لكنهم، وقد ثبتت قلوبهم على الغرض، يرنمون:

فالذي في مجدهِ ببهاهُ نرتوي

تـــاركيـن مـــا ورا إذ بـــهِ لا ننـغــوي

إن المخلّص هناك، فكيف يعودون أدراجهم؟ ثم أن الروح القدس يحذرهم بكل شدة «أما تعلمون أن محبة (صداقة) العالم عداوة لله؟ فمن أراد أن يكون محبًا (صديقًا) للعالم فقد صار عدوًا لله» (يع ٤:٤)، «لا تحبوا العالم ولا الأشياء التي في العالم.

إن أحب أحد العالم فليست فيه محبة الآب» (١يو ٢:١٥). ولا توجد روح عالمية بغيضة لدى الله مثل تلك تترعرع داخل الكنيسة بدعوى الوقاية من الروح العالمية خارجها!

قد نخسر الكثير روحيًا من جرّاء ابتسامة العالم، لكننا لا ينبغي أن نخشى شيئًا من تقطيبته (تكشيرته) الغاضبة، فمحبة الله وحضوره وموافقته فيها التعويض الفائق.

وما الأهمية في أن يقطّب أحدٌ حاجبيه لنا إن كان الرب يعضدنا بالقول «تشجعوا[٢]»؟ لقد احتفظ بطرس بابتسامته وخرج من السجن رغم غضب هيرودس، كما احتفظ بها يوحنا في بطمس، فعلى الرغم من أن العالم عاقبه إلا أن الرب وضع يده اليُمنى عليه (رؤ ١). واحتفظ بها بولس في سجن فيلبي، فرنّم هو ورفيقه في نصف الليل.

لكن نفس الصوت الذي شجَّع كل هؤلاء، وألوفًا غيرهم، يتحدث إلى قلوبنا اليوم «في العالم سيكون لكم ضيق؛ لكن ثقوا: أنا قد غلبت العالم» (يو ١٦:٣٣).

وبالتعزية التي تضعها محبته في قلوبنا يمكننا حقًا أن "نتشجّع" واثقين «بهذا عينه أن الذين ابتدأ (فينا) عملاً صالحًا يكمّل إلى يوم يسوع المسيح» (في ١:٦).

وكيف ابتدأ "العمل الصالح"؟ ابتدأ بشعور بعدم الاستحقاق كخطاة، وبأننا نريد المسيح ونخشى أن نفوته. وكيف سينتهي؟ بثقل مجد أبديّ!

---

[٢] أو كما جاءت في KJV: «Be of good cheer». (المجلة)

وادي الجباب الممتلئة بقلم: افرايم فخري

تأملات في سفر راعوث

الأصحاح الثاني

هذا الاصحاح يحدثنا عن ثلاثة أفكار رئيسية:

١- راعوث تلتقط في حقل بوعز ع ١-٣

٢- ظهور النعمة في راعوث بالإرتباط مع بوعز ع ٤-٧

٣- راعوث تصغي إلى حديث بوعز ع ٨-٢٣

من العدد الأول يتضح القصد وهو أن تتعرف راعوث ببوعز جبار البأس، والأعداد التالية ترينا كيفية تعرفها عليه، والجدير بالذكر أن الرجوع إلى بيت لحم كان عند ابتداء حصاد الشعير رمز الفداء، والنفس التي تمتعت بالفداء تتوق أن تعرف الفادي معرفة شخصية.

يظهر بوعز في المشهد، ومعنى اسمه "عمود – فيه القوة" In him is strength وبالمناسبة كان أحد عمودا رواق سليمان يدعى بوعز (١مل ٢١:٧)، إنه الرجل القدير جبار البأس، صاحب الثروة The mighty man of wealth وكالولي (الفادي) هو رمز جميل للرب يسوع.

كان بوعز قريباً لأليمالك، ونعمي التي ترمز للأمة كان لها حق المطالبة في الميراث، لكن من خلال بوعز الذي كان قريباً لأليمالك, أن هذا الرجل جبار البأس بوعز أحب راعوث الفقيرة الغريبة، وبسبب محبته لها وارتباطه بها رفعها من أدنى مستوى إلى القمة.

لقد سأل بوعز غلامه: لمَنْ هذه الفتاة؟ إنه لم يسأل عن اسمها، لكن سؤاله عن الشخص الذي تتبعه، وهكذا الرب يسأل عن مَنْ نحن له – أنحن للعالم، أم لأنفسنا؟ أم للرب؟

كان بوعز يهتم بأحوال جميع عمّاله، وإذا لاحظ شخصاً جديداً سأل عنه ولاحظ الفعلة «الغلام الموكل على الحصادين»، وهذا ما حدث عندما قال لمَنْ هذه الفتاة.

لقد تكلم بوعز إلى راعوث بكلمات قليلة جعلتها تشعر أنها وجدت نعمة في عينيه، فهل نحن نعتني بالمؤمنين الأحداث فيما بيننا؟ وهل نشجعهم حتى نساعدهم في نموهم الروحي؟ وهل نهتم بالمترددين على الإجتماع ونتعرف بهم؟ إننا كثيراً ما ننسى هذا الأمر والنتيجة أننا فقدنا كثيرين من الذين يترددون على الاجتماعات وتاهوا في مهب الرياح.

إهتمام الله بالغريب واليتيم والأرملة

ما أجمل ما نقرأ عن اهتمام الله بالغريب واليتيم والفقير فعندما نتكلم عن الحصاد، أوصى بأن الحزمة التي تُترَك في الحقل تكون نصيباً للغريب واليتيم والأرملة. كذلك أعطى للمسكين والغريب زوايا الحقل والتقاط الحصيد ونثار الكرم.

«وعندما تحصدون حصيد أرضكم لا تكمل زوايا حقلك في الحصاد. ولقاط حصيدك لا تلتقط. وكرمك لا تعلِّله ونثار كرمك لا تلتقط، للمسكين والغريب تتركه. أنا الرب الهكم». (لا ١٩:٩،١٠؛ ٢٣:٢٢)

لم يكن للمسكين والغريب أية حقوق في الميراث، لكن له نصيب في عناية الله وإعالته له. إذن لا مبرر أن يصير أحد مسكيناً.

المبادرة من جانب راعوث

يلفت النظر أن المبادرة بفكرة الذهاب إلى الحقل لالتقاط سنابل لم تكن من جانب نعمي بل من جانب راعوث. فهي كانت تتوق من كل قلبها لأن تعرف أكثر عن الخير الذي منحه الله لشعبه، فمع محدودية معرفتها كان عندها رغبة ملحة لأن تبحث عن هذه الخيرات.

طاعة راعوث

ذكرنا أن أول صفة تميزت بها راعوث هي تمسكها الواضح البسيط بالحق ممثلاً في كلامها المحدد لنعمي، وهي بهذا ضحَّت بكل تطلعاتها الجسدية. لقد كرست حياتها لغرض واحد، وكلامها الأخير لنعمي عبَّر عن نفس قررت بكل تصميم بأن تقف إلى جانب الحق الإلهي. لقد أخرجها الرب من حالة الترمل في سبيل تحقيق الهدف لتصل في نهاية الأحداث إلى أرقى وأسمى مستوى مَلَكي يمكن أن يصل إليه إنسان على الأرض.

أما الصفة الثانية التي تميزت بها راعوث هي الطاعة الكاملة في القيام بأكثر الأعمال إتضاعاً وبُعداً عن الأضواء، فهي بلا تردد تغتنم أية فرصة يهيئها لها الرب ويالروعة نشاطها الذي لا يعرف الكسل، إنها قليلاً ما لبثت في البيت.

لقد هيأ الرب فرصة لراعوث أن تلتقط وراء الحصادين. لاشك أن هذا عمل متواضع لكنه كان جزءاً من خطة الله في حياتها ليقودها بعد ذلك في الطريق إلى حقل بوعز الذي من عشيرة أليمالك.

وهكذا عندما نسلك في طاعة ووداعة وخضوع يتحقق قصد الله فينا الذي يقودنا في النهاية إلى كمال البركة.

إن مشيئة الله لا تتم إلا في المؤمن الذي يسمع ويطيع، وما لم نقبل البداية المتواضعة التي يقدمها لنا الله، فلا يمكن أن نصل إلى كمال الغرض المنشود. إننا كثيراً ما خرجنا عن مشيئة الله، فأشبهنا قطار السكة الحديد الذي خرج من القضبان فسبب حوادث وكوارث، وانزعاج لمن هم بداخله وخارجه، ليعطينا الرب نعمة لكي نطيع ونسلك ليس فقط بالروح لكن أيضا بحسب الروح. (غل٥:١٦،٢٥).

التكريس ودوافع القلب وليس كمية العمل

لقد حصلت راعوث على المكافأة من أجل وفائها أكثر مما حصلت عليه من أجل خدمتها، وهذا واضح من حديث بوعز لها, القاعدة أن الأجر يتناسب مع كمية الجهد المبذول إلا أن الرب له تقدير آخر فهو ينظر إلى حالة القلب ودوافع الخدمة. لقد كانت راعوث مكرسة لغرض واحد، من أجل ذلك فازت بالمكافأة، ففازت ببوعز. وهل يوجد أعظم من بوعز في أيامها؟ وكانت هذه الخطوة الإلهية تتويجاً لكل الخطوات السابقة.

الوصول الى عرش يهوذا

وهكذا فإن الرب يقود النفس المكرسة خطوة بخطوة لكي تصل إلى كمال الراحة والكرامة، وفي النهاية إلى الدخول في علاقة تتوج هذه المكافآت عندما صارت زوجة لبوعز الذي سيفتدي الميراث، وتدخل في بناء بيت داود الملكي، وهكذا وصلت الموآبية المسكينة إلى القمة؛ إلى عرش يهوذا، فيالعظمة نعمة الله!!

معاملات الله التدريبية

من المفيد أن نعرف طرق الله وتدريباته في حياتنا كمؤمنين. إنه يفرغ الإناء قبل أن يملأه، يضع قبل أن يرفع. لقد أفرغ الرب راعوث من كل شئ، أصبحت أرملة محرومة من كل أمل انساني، وبعد ذلك ضحَّت بوطنها وعشيرتها، وعندما رفضت العودة إلى حالتها الأولى كموآبية ضحَّت بكل

هذا في سبيل صحبة إنسانة ارتبطت بحالتها في الترمل، بعد أن تحولت حياتها من الحلاوة إلى المرارة.

أكرم الذين يكرمونني

واصلت راعوث طريقها المتواضع، وأختبرت كل يوم أمانة الرب معها، إنه طيب وصالح وإلى الأبد رحمته. لقد غمرت بالنعمة، وامتلأت عجباً وانبهاراً حتى أنها في أول لقاء لها مع بوعز قالت وهي ساقطة على وجهها وساجدة «كيف وجدت نعمة في عينيك حتى تنظر إليَّ وأنا غريبة» (١٠:٢).

إن الله يهيئ النفس لبركات غير متوقعة، وكل ذلك لا يقارن بكل ما سيغدقه الرب عليها في المستقبل، لقد هداها الله الى الطريق الصحيح «لأنه يعلِّم الودعاء طرقه» (مز ٩:٢٥).

ما أبعد الفرق بين حالتها الأولى قبل الترمل حيث كانت تعيش في فقر عميق وبين ما صار لها من مجد وكرامة في وضعها الجديد. ما أعظم الله في معاملاته ومكافآته، إنه يكرم الذين يكرمونه.

من أي
عالم أنت؟

منذ دخول الخطية إلى العالم، أصبح العالم نظاماً هشاً وفاسداً يقوده رئيس هذا العالم؛ إله هذا الدهر، وأصبح كل ما في هذا العالم هو: شهوة الجسد، شهوة العين، وتعظّم المعيشة، وكلها ليست من الله الآب بل من العالم، والعالم يمضي وشهوته (يوحنا الأولى٢: ١٧)

هذه هي بضاعته، وهو يقف في عداء لله «أيها الزناة والزواني ألستم تعلمون أن محبة العالم عداوة لله؟» (يعقوب٤: ٤)، أما مصيره فاسمع قول الوحي عنه «لأن هيئة هذا العالم تزول» (كورنثوس الأولى٧: ١٣)؛ وأيضاً «وتحترق الأرض والمصنوعات التي فيها» (بطرس الثانية٣: ١٠).

فهل هذا العالم هو حقاً ما تسعى لأجله؟ يا لبؤس كل مَنْ وضع رجاءه في هذا العالم المادي المنظور، فبينما حياة الإنسان المرتبطة بهذا العالم قصيرة، فإن عمر هذا العالم نفسه قصير، «وأما الذي يصنع مشيئة الله فيثبت إلى الأبد» (يوحنا الأولى٢: ١٧).

لقد مات المسيح لينقذنا من هذا العالم الحاضر الشرير، بحسب إرادة الله وأبينا (غلاطية١: ٤). نعم، ينقذنا من فساده الحاضر ومصيره المستقبل. فهل تنجو بنفسك؟ ولماذا تتوانى ورائحة حريق الأرض بدأت في أماكن كثيرة من هذا العالم اليوم؟ فماذا تنتظر؟

تعال إلى المسيح الآن بالتوبة وبالإيمان فتنتهي نسبتك إلى هذا العالم، وتصبح من عشيرة الإيمان الذين يقرّون بأنهم غرباء ونزلاء على الأرض ويظهرون أنهم يطلبون وطناً أفضل أي سماوياً، لأن سيرتهم (جنسيتهم) هي من الآن في السماء مقرهم الأبدي عن قريب

البيت المسيحي بقلم: إميل رمزي

البنون ميراث من عند الرب

ماذا يكون حكم الصبي ومعاملته؟

بعد أن استعرضنا معاً الترتيب الإلهي للحياة الزوجية وكيف تكون بيوتنا بحق الخيام التي يُسمَع فيها أصوات الترنم والخلاص، نأتي الآن إلى موضوع مرتبط بذلك وهو أحد الأهداف الأساسية للحياة الزوجية؛ ألا وهو المباديء الصحيحة لتربية أولادنا وتنشئتهم بحسب القصد الإلهي. ألم نقرأ في تكوين ١: ٢٧، ٢٨ «فخلق الله الإنسان .. ذكراً وأنثى خلقهم وباركهم وقال لهم أثمروا وأكثروا واملأوا الأرض».

قد يظن البعض أن هذا أمراً طبيعياً في حياتنا لكن الحقيقة عكس ذلك؛ فما نفعله مع أولادنا في الصغر يترك بصماته العميقة في شخصياتهم بعد ذلك، لذا نقرأ نصيحة الحكيم «ربِّ الولد في طريقه فمتى شاخ أيضاً لا يحيد عنه» (أم٢٢: ١٦).

عندما أعلن الرب لإمرأة منوح بمجيء ابنها شمشون تساءلا – هي وزوجها – قائلين «ماذا يكون حكم الصبي ومعاملته»؟ (قض١٣: ١٢). وهكذا مازال هذا تساؤلاً أساسياً أمام الآباء والأمهات وخاصة في هذه الأيام التي تتزايد فيها ضغوط الحياة ومشاكلها.

دعونا نأتي بتساؤلاتنا هذه إلى إلهنا المحب الحكيم الذي أعطانا كلمته لكي تكون هي بحق السراج المنير في الموضع المظلم وعندها سينطبق علينا القول «أكثر من الشيوخ فطنت لأني حفظت وصاياك».

بهذا المقال سنبدأ سلسلة موضوعات نصلي أن يستخدمها الرب لتشجيع الآباء والأمهات في اتخاذ الخطوات الصحيحة في تربية أولادهم حتى يروهم يوماً من الأيام بحسب ما نقرأه في مزمور ١٢٨: ٣ «بنوك مثل غروس الزيتون حول مائدتك».

أولاً: أساسيات هامة

١– الوالدون وكلاء وليسوا مُلاّكاً لأولادهم:

يتصرف البعض على أن أولادهم ملكية خاصة بهم يربونهم بحسب ما يرون، لكن الحقيقة عكس ذلك؛ فأولادنا هم عطية الله لنا، فهو الذي يعطي لمَنْ يشاء ويمنع عن مَنْ يشاء. كما أنه سيأتي الوقت الذي فيه سيترك الأولاد والديهم لبدء حياتهم الخاصة المستقلة، حيث يكون قد انتهى عملنا وتأثيرنا. فهل نحن وكلاء صالحين وحكماء نفعل إرداة سيدنا الذي أقامنا على هذه الخدمة العظيمة؟

وهل سينطبق علينا القول الذي جاء في لوقا ١٢: ٢٤-٤٦ عن الوكيل الأمين الحكيم «طوبى لذلك العبد الذي إذا جاء سيده يجده يفعل هكذا»؟؟

لنتذكر جميعاً ما قاله الله لإبراهيم عندما وعده بابنه اسحق «لأني عرفته لكي يوصي بنيه وبيته من بعده أن يحفظوا طريق الرب وليعملوا براً وعدلاً» (تك١٨: ١٩).

٢- أولادنا كالطين في يدي الفخاري الأعظم، ونحن أيدي هذا الفخاري التي تقوم بتشكيلهم:

ألا نتذكر ما فعله الله قديماً مع إرميا النبي عندما أمره أن ينزل إلى بيت الفخاري ليُسمِعه هناك كلاماً وقال «هوذا كالطين بيد الفخاري أنتم هكذا بيدي» (إرميا١٨: ١-٦)؟؟

إن أولادنا يولَدون كالطين بين أيدينا ليس لديهم أية معرفة أو دراية في كافة مجالات الحياة ونكون نحن هو المصدر الأول والأساسي لوضع أُسس الحياة فيهم، وما نضعه فيهم ونربيهم عليه سيظل معهم إلى الشيخوخة «ربِّ الولد في طريقه فمتى شاخ أيضاً لا يحيد عنه» (أم٢٢: ٦).

٣- أولادنا شخصيات متميزة وليست نسخاً مكررة:

كثيراً ما يتصرف الوالدين مع أبنائهم على أنهم نسخ متكررة وشخصيات متماثلة، ونسينا أن يدي القدير كونتنا خلائق متميزة بحسب قصده. لذلك يهتف المرنم في مزمور ١٣٩: ١٣، ١٤ قائلاً «لأنك أنت اقتنيت كليتيَّ نسجتني في بطن أمي، أحمدك من أجل أني قد امتزت عجباً[١]، عجيبة هي أعمالك ونفسي تعرف ذلك يقيناً».

ثانياً: شروط يجب توافرها لضمان تنشئة صحيحة لأولادنا

مما سبق نرى أن المسئولية أكبر وأخطر مما يظن البعض. لكن يأتي سؤال جديد وهو: هل يكفي تعلّم بعض أساليب التربية الحديثة لتنشئة أجيال صحيحة ناجحة؟ إن الواقع يقول غير ذلك تماماً، لذلك دعونا نستعرض بعض الشروط الهامة التي يجب توافرها في الوالدين حتى نضمن نجاح العملية التربوية.

١- وجود علاقة صحيحة للوالدين مع الله:

إن حياة التقوى الحقيقية هي الضمان الوحيد للنجاح الحقيقي في الحياة، فنحن نقرأ في رسالة تيموثاوس الأولى ٤: ٨ «لكن التقوى نافعة لكل شيء إذ لها موعد الحياة الحاضرة والعتيدة» أيضاً. وقديماً أوصى الله شعبه القديم «تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك، ولتكن هذه الكلمات التي أنا أوصيك بها اليوم على قلبك وقصها على أولادك وتكلّم بها حين تجلس في

---

[١] أو «خُلقت بشكل عجيب» (المجلة)

بيتك وحين تمشي في الطريق وحين تنام وحين تقوم، واربطها علامة على يدك ولتكن عصائب بين عينيك، واكتبها على قوائم أبواب بيتك وعلى أبوابك» (تث٦: ٥-٩).

٢- وجود توافق زوجي كامل بين الزوجين:

إن الطفل يحتاج إلى دفء المحبة الصادقة العملية، ويجد إشباعه الكامل في الإستقرار العائلي وفي أحضان والديه معاً. فهل يمكن أن يتمتع بذلك في بيت يسوده الخصام والنزاع المستمر؟! لذد أثبتت الإحصائيات العالمية أن نسبة كبيرة من الشباب المتمرد أو الذين لديهم مشاكل نفسية كبيرة نشأوا في بيوت منقسمة على نفسها، وبحق قال الرب يسوع «وإن انقسم بيت على ذاته لا يقدر ذلك البيت أن يثبت» (مر٣: ٢٥). ألا نتذكر ما حدث في حياة يعقوب وأولاده (تك٢٩-٣٧)؟

٣- المعرفة الصحيحة بالإحتياجات الأساسية للأولاد:

كثير من الوالدين ليس لديهم المعرفة الصحيحة باحتياجات أولادهم الأساسية ويظنون أن توفير الإحتياجات والرغبات المادية لهم هو الواجب الأساسي عليهما ولا يعلما أن الطفل كائن بشري لديه احتياجات متنوعة روحية ونفسية وجسدية، وعدم توفير هذه الإحتياجات بصورة صحيحة سينشيء طفلاً غير سوي، لديه فراغ في أحد هذه الإتجاهات الأمر الذي قد يعوقه عن الإنطلاق الصحيح في حياته المستقبلة، لذلك ينصحنا الحكيم «معرفة اعرف حال غنمك واجعل قلبك إلى قطعانك» (أم٢٧: ٢٣).

٤- توافق تطلعات وطموحات الوالدين مع شخصية وقدرات أولادهم:

كما تكلمنا سابقاً، لقد خلقنا الله أشخاصاً متميزين من كافة النواحي. ويهتف المرنم قائلاً «يداك صنعتاني وأنشأتاني» (مز١١٩: ٧٣). لذلك على الوالدين أن يتفهما شخصية أولادهم وقدراتهم الخاصة والتي يتميز بها كل واحد عن الآخر ويعملان على إخراجها وتوجيهها في المسار الصحيح، ولا يحاولان فرض تطلعاتهم الشخصية عليهم، وهذا ما نراه في نصيحة الحكيم «ربِّ الولد في طريقه (الخاص به كخليقة الله المتميزة) فمتى شاخ أيضاً لا يحيد عنه».

(يتبع)

في الخدمة بقلم: فايز فؤاد

أبطال المحبة

الكرام والمكارم .. الأفاضل والفضائل

الأسماء الواردة في رومية ١٦ ودلالاتها الروحية

١١- أَبَلِّس ... المزكّى

«سلّموا على أَبَلِّس المزكّى في المسيح» (رو١٦: ١٠)

"أَبَلِّس" أحد المؤمنين في كنيسة رومية، أرسل له الرسول بولس تحياته، وهو شخص آخر خلاف "أبلوس" المذكور في سفر الأعمال ورسالة كورنثوس الأولى (أع١٨: ٢٤-٢٨؛ ١٩: ١-١٠، ١كو١: ١٢؛ ٣: ٤-٦، ٢٢؛ ٤: ٦؛ ١٦: ١٢ انظر أيضاً تي٣: ١٣).

وقد وصف الرسول "أَبَلِّس" بالقول «المزّكى في المسيح». المزكّى هي البريء من الذنب (١مل٣: ٣١، أي٣٣: ٩، إر٢: ٣٤) و«زكيت قلبي» أي نقيته فصار طاهراً بريئاً من كل لوم (مز٧٣: ١٣) والمزكّى هو المشهود لبراءته (رو١٤: ١٨).

و"أَبَلِّس" في ذاته – كمولود المراة – كيف يزكو أمام الله (أي١٥: ١٤؛ ٢٥: ٤) و«مَنْ يقول: إني زكيت قلبي، تطهرت من خطيتي»؟ (أم٢٠: ٩). لكن "أَبَلِّس" يُرى هنا كمزكى «في المسيح»؛ فلا نقرأ عنه أنه مزكّى من المسيح أو بواسطته (وإن كان هذا صحيحاً) وإنما مزكّى «في المسيح».

أيها الأحباء... إن خلاصنا وحياتنا، بل في الواقع، كل بركاتنا الروحية لا يعلنها لنا الوحي كأشياء نحصل عليها من المسيح، بل في المسيح (أف١: ٣-١٤). فإنه لا يتسنى لنا أن نتمتع بها بالإنفصال عنه كما لو كانت عطايا نستطيع أن نستحوذ عليها ونحملها بعيداً إلى حيث أردنا، بل نتمتع بها فقط بالإتحاد مع شخصه. لذلك فإن الرسول بولس قد اشتهى فوق كل الأشياء أن يوجَد في المسيح لأنه فيه وجد بره (في٣: ٩)، والرسول بطرس قد أعلن أنه ليس هناك خلاص في غيره (أع٤: ١٢). فلا يمكن إذاً الحصول على الحياة بعيداً عن المسيح؛ فأولئك الذين لهم المسيح لهم وحدهم الحياة.

إن الخلاص في أيام نوح بواسطة الفلك لم يكن بأية وسيلة سوى بالوجود في هذا الفلك. ولذلك نرى الرسول يستعمل هذا الإصطلاح «في المسيح»، «فيه»، ليبين مركز المؤمن وبركاته، وحتى قبل أن يكون هناك زمان يخبرنا أن الآب قد اختارنا في المسيح قبل تأسيس العالم، لنكون قديسين، إذ سبق فعيننا للتَّبَنِّي، وبعد ذلك يقول أنه أنعم علينا في المحبوب، الذي فيه لنا الفداء على أساس عمله

الكامل (أف١: ٤-٧)، ولذلك فلا دينونة الآن على الذين هم في المسيح (رو٨: ١)، فإذا كان أحد في المسيح فهو خليقة جديدة (٢كو٥: ١٧).

وبما أن الرب هو نفسه القيامة والحياة، إذاً ففيه سيُحَيا الجميع (١كو١٥: ٢٢)، وحنى الأموات في المسيح سيختطفون بعد قيامتهم لملاقاة الرب في الهواء. وليس هناك إيضاح أكثر مما سبق ذكره على أن كل الذين «في المسيح» هم في سلام كامل لأنه لا يمكن أن واحداً من أولئك الذين أعطاهم الآب له يهلك، فهم خرافه الخاصة التي يعطيها حياة أبدية.

والآبُ قدْ باركَنَا فيهِ بكلِّ البركاتْ
وباسمِهِ أيضاً ننالْ كلَّ العطايا والهِباتْ

وهكذا نقرأ عن "أَبَلِّس" أنه «المزكَّى في المسيح». ومن ناحية أخرى ليتنا نزكي طريقنا أمامه (أي١٣: ١٥) وذلك بحفظنا كلامه (مز١١٩: ٩) وأن يتم فينا القول «اجتهد أن تُقيم نفسك لله مزكًّى، عاملاً لا يُخزَى، مفصِّلاً كلمة الحق بالإستقامة» (٢تي٢: ١٥). ويا ليته ينطبق علينا أيضاً قول الحكيم «أما المزكَّى فعمله مستقيم» (أم٢١: ٨) فيمدحنا الرب، «لأنه ليس مَنْ مدح نفسه هو المزكَّى، بل مَنْ يمدحه الرب» (٢كو١٠: ١٨) فنكون مرضيين عند الله ومزَكِين عند الناس (رو١٤: ١٨).

ويا ليتنا عندما يسمح لنا الرب أن نجتاز في ضيقات وآلام أن نتواضع تحت يد الله القوية لأنه «طوبى للرجل الذي يحتمل التجربة، لأنه إذا تزّكّى ينال إكليل الحياة الذي وعد به الرب للذين يحبونه» (يع١: ١٢) وبالأكثر جداً توجد تزكية إيماننا للمدح والكرامة والمجد عند استعلان يسوع المسيح (١بط١: ٥-٧)

١٢- أرِستوبولوس ... أفضل مشير

«سلِّموا على الذين هم من أهل أرِستوبولوس» (رو١٦: ١٠

كان "أرِستوبولوس" كما كان أهل بيته أيضاً مؤمنين. إن مبدأ «أنت وأهل بيتك» لهو امتياز عظيم وبركة ثمينة. فإذا كانت مقاصد الله ورغباته هي أن يخلص جميع أهل بيت المؤمن، فالوالدان المؤمنان يستطيعان أن يعوِّلا على الله في خلاصهم، هنا تعزية قوية. ومن جهة أخرى هناك مسئولية جسيمة، إذ أنا مسئول أن أقود بيتي في طريق الرب وأن أربي الأولاد لأجله. ويجب أن يشبوا في مخافة الرب وأن يروَّضوا.

ومعنى اسم "أرِستوبولوس" هو "أفضل مشير" أو "خير مشير". ويالها من صفة عملية رائعة يا ليتنا نتحلى بها لأن «الصدِّيق يَهدي صاحبه» (أم١٢: ٢٦)، يشدده ويعظه أن يثبت في الرب بعزم القلب (أع١١: ٢٣) ويتقوى بالرب في حروبه الروحية «إنما كلام الشفتين هو مشورة وبأس للحرب» (٢مل١٨: ٢٠).

والأشرار يشيرون على بعضهم «لفعل الشر» (٢أي٢٢: ٣، ٢صم١٣: ١-٥) و«بالهلاك» (نا١: ١١)، وحقاً إنها «مشورة عاصية» (مز١٠٦: ٤٣) و«مشورة رديئة» (حز١١: ٢) رافضين مشورة الله من جهة أنفسهم (لو٧: ٣٠) ولم يرضوها (أم١: ٣٠) بل «أهانوها» (مز١٠٧: ١١). لكن بالمقارنة مع ذلك فالمؤمن له شركة مع الرب؛ ذاك المجيد المكتوب عنه «عنده الحكمة والقدرة. له المشورة والفطنة» (أي١٢: ١٣)، ويسكن فيه الروح القدس «روح المشورة والقوة» (إش١١: ٣)، ولسان حاله «أيضاً شهاداتك هي لذتي، أهل مشورتي» (مز١١٩: ٢٤). والمؤمن يتأنى في أعماله منتظراً إرشاد الروح القدس «مَنْ قاس روح الرب، ومَنْ مُشيرهُ يعلِّمه؟ مَنْ استشاره فأفهمه وعلَّمه في طريق الحق، وعلَّمه معرفة وعرَّفه سبيل الفهم؟» (إش٤٠: ١٣، ١٤).

بهذه المقومات يستطيع المؤمن أن يكون "خير مشير"، فيكرز بالكلمة (٢تي٤: ٢)، ويشير بالسلام الذي عاقبته الفرح «أما المشيرون بالسلام فلهم فرح» (أم١٢: ٣٠)، بل ويخبِر بكل مشورة الله (أع٢٠: ٢٧) ويخدم بها جيله (أع١٣: ٣٦).

وحري بنا أن نشير إلى ما جاء في مرقس١٥: ٤٣ عن يوسف الذي من الرامة، الذي طلب جسد الرب بجسارة وأكرمه ووضعه في قبره الجديد الذي كان قد نحته في الصخرة، إذ ذُكِر عنه أنه «مشير شريف» hornourable counciller، إذ كان له رأي ومشورة في المجمع أو السنهدريم. وليتنا نتمثل بالصفات التي دونها الوحي في الأناجيل عن هذا المشير الشريف؛ فقد كان «تلميذاً

ليسوع» (مت٢٧: ٥٧) وكان «رجلاً صالحاً باراً ... ينتظر ملكوت الله» (لو٢٣: ٥٠، ٥١) ولم يكن موافقاً لرأيهم وعملهم (من جهة إدانة الرب يسوع وصلبه) وكأنه يقول «لتبعد عني مشورة الأشرار» (أي٢١: ١٦) ولذلك «لم يسلك في مشورة الأشرار» (مز١: ١). ويستفاد من مقارنة مرقس ١٤: ٤٦ ولوقا ٢٣: ٥١ أنه تعمَّد التخلّف عن جلسة المحاكمة الدينية أمام المجمع والتي اتفق فيها الجميع وحكموا أن الرب يسوع – تبارك اسمه – مستوجب الموت!!

وكان ليوسف الرامي شجاعة أدبية لأجل الرب «فتجاسر ودخل إلى بيلاطس وطلب جسد يسوع» (مر١٥: ٤٣) وقد أكرم جسد الرب حيث اشترى كتاناً نقياً وأنزل الجسد ولفّه بالكتان النقي مع الأطياب، ووضعه في قبره الجديد حيث لم يكن أحد قد وُضع قط، ثم دحرج حجراً كبيراً على باب القبر (مت٢٧: ٥٧–٦٠، مر١٥: ٤٢–٤٦، لو٢٣: ٥٠–٥٣، يو١٩: ٣٨–٤٢، إش٥٣: ٩)... ويالللشرف الذي ناله يوسف الرامي!!

وهناك عبرة لنا في استشارة رحبعام للأحداث رفقائه (١مل١٢: ٨) بدلاً من استشارة الرب الذي «يُدعى اسمه.... مشيراً» (إش٩: ٦) والذي قال «لي المشورة والرأي» (أم٨: ١٤)، وأهمل رحبعام كلمة الله ومشورة الشيوخ المتدربين والنتيجة كانت انقسام المملكة لأن «المقاصد تُثَبَّت بالمشورة» (أم٢٠: ١٨).

(يتبع)

بقلم: يوسف رياض

دراسات عن الروح القدس

إشارات ورموز من

العهد القديم

تحدثنا في الأعداد السابقة عن بعض الرموز عن الروح القدس: وهي الحمامة والسحابة والندى، وانتهينا بالحديث عن أحد الرموز الجميلة وهو الزيت. عرفنا أن الزيت له بصفة عامة في كلمة الله ثلاثة استعمالات رئيسية: هي الطعام والإنارة والتدهن، وأنه كان يستخدم في المجال الديني وفي المجال المعيشي على السواء. تحدثنا في ما سبق عن الزيت في الطعام والإنارة، ونستكمل حديثنا في هذا العدد عن الزيت كرمز للروح القدس في المسح والتدهن:الزيت

استخدام الزيت في المسحة

هذا هو أول استخدام للزيت بحسب ما نقرأ في كلمة الله، عندما صب يعقوب زيتًا على الحجر في بيت إيل، وكرس المكان ليكون بيتًا للرب. وبعده مَسح موسى خيمة الاجتماع وكل أدواتها بالزيت لتقديسها بيتاً للرب (خر٤٠: ٩-١١). ومن هذا نفهم أن مسح الشيء بالزيت يعني تقديسه لله.

وكما كانت الأشياء تمسح، كان الأشخاص كذلك أيضًا يُمسحون. في العهد القديم كان يمسح بالزيت العديد من الأشخاص، مثل: الكهنة (لاويين ٨)؛ والملوك (١صموئيل ١٦: ١-١٣)؛ والأنبياء (١ملوك ١٩: ١٥و١٦). أضف إلى ذلك فإن شريعة تطهير الأبرص كانت تتضمن مسحه بالزيت وصب الدهن على رأسه. هذا بالنسبة للاستخدامات المقدسة للزيت، وأما بالنسبة للاستخدامات العادية للزيت، فكان يُمسح به الإنسان لإنعاشه، ولذلك كانت هذه واحدة من مظاهر كرم الضيافة. كما كان يُدهن به المرضى.

الاستخدامات المقدسة للمسح بالزيت:

نتوقف الآن عند استخدامين للمسح بالزيت في العهد القديم، في مسح الكهنة (لاويين ٨: ٢٢-٣٠)، وفي شريعة تطهير الأبرص (لاويين١٤: ١-٢٠)

وليس عبثًا أن يتكرر هذا الرمز عينه في حالتين قد تبدوان وكأنه لا علاقة للواحدة بالأخرى: تطهير الأبرص، ومسح الكهنة. لكن في الواقع إن الارتباط كبير بينهما في ضوء العهد الجديد. فلقد كنا – نحن المؤمنين – برصًا نجسين روحيًا، لا علاقة لنا مع الله ومع مقادسه، بل كان مكاننا خارج المحلة (لاويين ١٣)؛ فأصبحنا كهنة لله، لنا حق الدخول لا إلى القدس فقط، بل إلى "الأقداس"، إلى السماء عينها، إلى محضر الله ذاته (عب١٠: ١٩؛ ٩: ٢٤). فحق لنا أن نتغنى بفضل المسيح قائلين: «الذي أحبنا، وقد غسلنا من خطايانا بدمه، وجعلنا ملوكًا وكهنة لله أبيه» (رؤ١: ٥و٦). ولهذا فيمكن تطبيق هذين الرمزين علينا: سواء رمز تطهير الأبرص، أو رمز مسح الكهنة.

وفي هاتين الحالتين كان يوضع الزيت على الشخص تاليًا لوضع الدم عليه. فإذا عرفنا أن دم الذبيحة يشير إلى دم المسيح، وأن الزيت يشير إلى الروح القدس، فإن الرمز هنا يعني بكل وضوح أن الروح القدس ما كان ممكنًا أن يأتي ليحل على المؤمنين، ما لم يُسفك دم المسيح أولاً، وهو الأمر الذي تم في صليب الجلجثة. وبذلك نكون قد تمتعنا ببركتين عظميين، واحدة كانت بفضل عمل المسيح لأجلنا، والثانية بفضل عمل الروح القدس فينا. فلقد طهرنا من الخطية، وهي في نظر الله أكثر بشاعة جدًا من البرص، وهذا التطهير تم بفضل دم المسيح (١يو١: ٧)، كما تقدسنا بروح الله القدوس لنكون كهنة لله

وحقا ما أعظم إلهنا، الذي يغفر ويغدق في الوقت ذاته. فبعد أن غفر لنا الذنوب على أساس دم المسيح، قدم لنا أعظم عطاياه وهو الروح القدس.

ولا تنتهي المشابهات بين مسح الكاهن بالزيت يوم تقديسه، ومسح الأبرص بالزيت يوم طهره، عند حد تطبيق الدم أولاً ثم يليه تطبيق الزيت. بل إنه في الحالتين كان يتم مسح الأذن اليمنى، وإبهام اليد اليمنى، وإبهام الرجل اليمنى.

والأذن تمثل كل ملكات الاستقبال والإدراك، واليد كل إمكانيات العمل والخدمة، والرجل: كل وسائل التحرك والتنقل. هذا معناه أن الكل تكرس للرب بقوة الروح القدس. بالروح القدس نقبل ونميز، وبالروح نعمل ونخدم، وبالروح القدس نسلك ونسير. بكلمات أخرى ما عدنا نسمع إلا صوت راعينا الحنون، ولا نعمل إلا رضاه، ولا نسلك إلا في طرقه.

كان الأبرص يوم طهره يتقدس بهذا الطقس ليمكنه الدخول إلى محلة شعب الله، وليمكنه الاقتراب إلى باب خيمة الاجتماع، وكان الكاهن بهذا الطقس يتقدس ليمكنه الدخول إلى القدس العالمي (عب٩: ١و٦)، وأما نحن فإنه صار لنا الدخول إلى ذات محضر الله. وإن كان الكاهن

يمسح بالزيت ليتهيأ للخدمة، فنحن نحتاج إلى الروح القدس ليس فقط لكي نتكرس، بل ليمكننا أيضا أن نخدم ونسجد.

دهن المسحة لمسح رئيس الكهنة

ودهن المسحة الوارد في خروج ٣٠ هو أيضًا رمز جميل للروح القدس. وكان يضاف إليه بعض العطور، فكانت له رائحة عطرية، وهكذا الحضور الإلهي يميزه دائماً الرائحة الذكية.

كان في العهد القديم محرمًا أن يسكب من دهن المسحة هذا على جسد إنسان، بل على رئيس الكهنة وحده. وأما نحن فلقد سكب علينا، لا الرمز فقط بل الحقيقية عينها، وذلك لأننا لسنا مجرد أناس في آدم، بل إننا قد صرنا في المسيح وللمسيح. يقول الرسول: «لأن المقدس والمقدسين جميعهم من واحد، فلهذا السبب لا يستحي أن يدعوهم اخوة» (عب٢: ١١)، فبعد الولادة وعلى أساس الكفارة، أمكن أن نحصل على هذه العطية العظمى: الروح القدس. وبذلك فإننا صرنا رائحة المسيح الذكية (٢كو٢: ١٥).

الاستخدامات المنزلية للزيت – الزيت للانعاش:

يقول المرنم عن الزيت، إنه لإلماع الوجه (مز١٠٤: ١٥). وهنا نحن أيضا نرى الزيت كرمز للروح القدس. فعندما يمتلئ قلب المؤمن بالروح القدس يظهر هذا على وجهه. ولعل استفانوس يعطينا توضيحا لهذه الحقيقة. فلقد شخص إليه جميع الجالسين في المجمع ورأوا وجهه كأنه وجه ملاك (أع٦: ١٥). كما يقول الرسول بولس ونحن جميعا ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف.. نتغير إلى تلك الصورة عينها من مجد إلى مجد كما من الرب الروح» (٢كو٣: ١٨).

وفي هذا الاتجاه عينه يقول المرنم: «تنصب مثل البقر الوحشي قرني. تدهنت بزيت طري» (مز٩٢: ١٠). هنا نجد فعل الروح القدس الذي يقوي المؤمن، ليس بالقوة العضلية، بل قوة في الإنسان الباطن (أف٣: ١٦). وهو ما نحتاج إليه كل يوم.

إكرام الضيف:

نظرا لفاعلية الزيت أو الدهن على الإنسان فقد كان من كرم الضيافة أن يقدم الزيت لمسح رأس الضيف بعد وصوله البيت لإراحته من عناء السفر في الجو الحار والمترب. ولقد قال الرب يسوع معاتبًا سمعان الفريسي الذي أضافه في بيته: «بزيت لم تدهن رأسي» (لو٧: ٤٦). وأما المؤمن فإنه مع داود يقول للرب: «مسحت بالدهن رأسي كأسي ريا» (مز٢٣: ٥).

والزيت أو الدهن في العهد القديم يرتبط بالفرح (إش٦١: ٣)، وبالتالي ترتبط مسحة الروح القدس في العهد الجديد أيضاً بالفرح والانتعاش، فلا عجب أن ذكر الرسول بولس في غلاطية ٥: ٢٢ أن

«ثمر الروح .. فرح». وفي أعمال ١٣: ٥٢ نقرأ القول: «كان التلاميذ يمتلئون من الفرح والروح القدس». وللمؤمنين في رومية يقول: «وليملأكم إله الرجاء كل سرور وسلام في الإيمان لتزدادوا في الرجاء بقوة الروح القدس» (رو١٥: ١٣). ويقول للمؤمنين في تسالونيكي «قبلتم الكلمة في ضيق كثير بفرح الروح القدس» (١تس١: ٦).

مسح المريض:

نقرأ عن ارتباط الزيت بالعلاج في فصول متعددة في كلمة الله، فيقول الرب على لسان نبيه إشعياء وصفا لحالة الشعب في أيامه «من أسفل القدم إلى الرأس ليس فيه صحة، بل جرح وأحباط، وضربة طرية لم تعصر ولم تعصب ولم تلين بالزيت» (إش١: ٦). وفي المثل الذي قاله المسيح، والمعروف بمثل السامري الصالح نقرأ عن السامري عندما رأى ذلك الرجل الجريح الطريح، الذي وقع بين اللصوص، أنه «تقدم وضمد جراحاته، وصب عليها زيتا وخمرا» (لو١٠: ٣٤).

ولهذا الأمر تطبيق مزدوج: فربما يأتي الشخص إلى الرب بعد عيشة في الشر طويلة، وربما تظل آثار الخطية باقية في الشخص بعد ولادته، لكن خطيته نفسها قد تطهرت بفعل الروح القدس. يقول الرسول للمؤمنين في كورنثوس بعد أن سجل لهم قائمة من عشرة شرور تعتبر من أبشع الشرور، لكنه يضيف قائلاً: «وهكذا كان أناس منكم، ولكن اغتسلتم، بل تقدستم، بل تطهرتم باسم الرب يسوع وبروح إلهنا» (١كو٦: ١١). وبالنسبة لأمراض المؤمنين وجراحهم، فقد نرى في الزيت فعل الروح القدس المعزي والمنعش عندما نلاقي الكروب في طريقنا، ونصادف اكتئابات الحياة في رحلتنا، لكن الروح المعزي، الواقف إلى جوارنا، يقدم لنا العون والإنعاش في حينه.

(يتبع)

للمؤمنين الأحداث بقلم: ف. ب. ماير

انتظار مشيئة الله

لقد تعود داود كل أيام حياته أن ينتظر الله، وبذلك كان يهديء من حدة نفسه، ويوقف تزاحم الأفكار المهتاجة في عقله حتى يتأتى الوقت الذي فيه تتكشف أغراض الله ومقاصده. وكما أن الطفل لا يجرؤ أن يخطو خطوة واحدة وحده، وكما أن السائح في أرض غريبة يعتمد كل الإعتماد على مرشده، كذلك كان داود يرفع نفسه لطلب الإرشاد الذي لا يستطيع أن يمنحه أحد إلا الله، لأن المستقبل مكشوف أمامه كالماضي، ولأنه لا يخفى عليه أي أمر.

وهذا ليس بجديد، فعند خروج إسرائيل من مصر، كان الرب يرشدهم وسط الصحراء بعمود السحاب وعمود النار، وبعد أن استقروا في أرضهم، حل محلهما الأوريم والتميم، وبعد ذلك بطلت تلك الطريقة التي كانت تُستخدَم لمعرفة إرادة الله، وتكلم الأنبياء مسوقين من الروح القدس، وهؤلاء– حتى في الكنيسة الأولى– لعبوا دوراً هاماً في إرشاد شعب الله إلى طريقه.

ولكن أصوات الأنبياء صمتت عند اقتراب العصر الرسولي. ومن أين ننال نحن الإرشاد؟ هل يَترَك الأتقياء دون وسيلة يسألون بها الله، وينالون إرشاده الصريح في الأمور الغامضة التي تعرض لهم على الدوام؟ كلا، لأنه عندما نكون في ريبة أو صعوبة، عندما نسمع أصواتاً كثيرة تطلب منا الإتجاه نحو هذه الطريق أو تلك، عندما تقدم لنا حكمتنا البشرية نصيحة، ويقدم لنا الإيمان نصيحة أخرى، عندئذ لنصمت، ولنبعد كل متطفل، ولنهديء أنفسنا في حضرة الله بصمت ورهبة، ولندرس كلمته بورع وخشوع والتفات، ولنترفع عن طبيعتنا في نور وجهه الصافي، مشتاقين فقط لمعرفة ما يقرره الرب الإله؛ عندئذ لا يمضي وقت طويل حتى نجد جواباً صريحاً، مبيناً إرادته بكل وضوح.

هل أنت في شك من طريقك؟ اذهب إلى الله بسؤالك، واطلب الإرشاد من نور ابتسامته (إجابته بالإيجاب) أو من ظلام رفضه (إجابته سلباً) إن استطعت أن تختلي بالله حيث لا تستطيع أن تنفذ إليه ظلمات أو أنوار الأرض، وحيث لا تستطيع أن تتحكم فيك إرادتك الشخصية، وحيث لا تستطيع أن تصل إليك أفكار بشرية، وإن استطعت أن تبقى صامتاً ومنتظراً، ولو كان كل ما حولك يتطلب قراراً سريعاً، وعملاً عاجلاً، عندئذ تتبين لك إرادة الله جلية واضحة.

من قاموس الكتاب

سفر أستير

القسم الأول: رعب ينصب على شعب الرب (١: ١-٤: ١٧)

١- اختيار أستير ملكة (١: ١-٢: ٢٠)

١- طلاق وشتي (١: ١-٢٢)

أعياد أحشويروش (١: ١-٨)

رفض الملكة وشتي (١: ٩-١٢)

إبعاد وشتي (١: ١٣-٢٢)

٢- زواج أستير (٢: ١-٢٠)

البحث عن بديلة لوشتي (٢: ١-٤)

إعداد أستير (٢: ٥-١٤)

اختيار أستير ملكة (٢: ١٥-٢٠)

٢- هامان ومؤمراته (٢: ٢١-٤: ١٧)

١- مردخاي يكشف مؤامرة لقتل الملك (٢: ٢١-٢٣)

٢- مؤامرة هامان لقتل اليهود (٣: ١-٤: ١٧)

هامان يتعظم (٣: ١)

سبب مؤامرة هامان (٣: ٢-٦)

قرار أحشويروش بإبادة اليهود (٣: ٧-٤: ١٧)

القسم الثاني: نصرة شعب الرب (٥: ١-١٠: ٣)

١- نصرة مردخاي على هامان (٥: ١-٨: ٣)

١- الإعداد للنصر (٥: ١-٦: ٣)

عيد أستير الأول (٥: ١-٨)

هامان يخطط لقتل مردخاي (٥: ٩-١١)

الملك أحشويروش يخطط لإكرام مردخاي (٦: ١-٣)

٢- تكريم مردخاي (٦: ٤-١٤)

هامان يخطط لإكرام نفسه (٦: ٤-٩)

٤- مردخاي يأخذ بيت هامان (٨: ١-٣)

٢- نصر إسرائيل على أعدائه (٨: ٤-١٠: ٣)

١- الإعداد لنصرة شعب الله (٨: ٤-١٧)

توسّل أستير لدى الملك أحشويروش (٨: ٤-٦)

قرار الملك أحشويروش لجميع البلدان (٨: ٧-١٤)

هامان يكرّم مردخاي مكرهاً (٦: ١٠-١٤)

٣- هامان يموت بذات الخشبة التي أعدها لمردخاي (٧: ١-١٠)

العيد الثاني لأستير (٧: ١-٤)

ارتياع هامان (٧: ٥-٨)

صلب هامان (٧: ٩، ١٠)

العديد من الأمم يتهودوا (٨: ١٥-١٧)

٢- نصرة الشعب على أعدائه (٩: ١-١٦)

انتصارات اليوم الأول (٩: ١-١١)

انتصارات اليوم الثاني (٩: ١٢-١٦)

٣- احتفالات اليهود (٩: ١٧-١٠: ٣)

عيد الفوريم (٩: ١٧-٢٣)

شهرة وعظمة مردخاي (١٠: ١-٣)

الفرح الحقيقي

«أخيراً يا إخوتي افرحوا في الرب. كتابة هذه الأمور إليكم ليست عليَّ ثقيلة، أما لكم فهي مؤمّنة» (في٣: ١)

--

بينما الرسول في سجنه، نراه بهذه الكلمات المختصرة يمارس حريته! بكل تأكيد كانت ظروفه المحيطة به وقتها محبطة. إلا أن قلبه غامر بالفرح، وإذ يكتب ذلك فإنما لكي يوضح لنا أن الفرح الحقيقي لا ينبع من الظروف المحيطة بنا، بل من الرب.

إن الرب فوق جميع ظروفنا، وهو ابن الله الأزلي الخالق والحافظ لكل الأشياء «به كل شيء كان وبغيره لم يكن شيء مما كان» (يو١: ٣)، «حامل كل الأشياء بكلمة قدرته» (عب١: ٣)، ليس فقط في لاهوته كالابن الأزلي، بل كإنسان دُفع إلى يديه كل شيء «كل شيء قد دُفع إليَّ من أبي» (مت١١: ٢٧)، فله قلب إنساني، ومحبة، وأحاسيس وعواطف ليست فقط إلهية، ولكن إنسانية أيضاً. فقد سلك – له المجد – عبر صحراء قاحلة مجرَّباً في كل موضع يمكن أن توجد أنت فيه، فهو يعرف الحزن والتجارب التي تمر بها. ألا تفرح حينئذ إذ تعرف أن كل الأشياء والأمور هي في يديه؟

إن كنت تريد فرحاً حقيقياً، فعليك أن تتجه وتلجأ إلى المصدر الحقيقي للفرح ألا وهو الرب نفسه. إنك لا تستطيع أن تُبعِد الرب عن حياتك وتتوقع فرحاً. إنها خيبة أمل نجنيها في نهاية المطاف حينما نكتشف أننا كنا نخدع أنفسنا كل ذلك الشوط بأكلمه.

ليس في هذا العالم شيء يعطي فرحاً مستديماً. ومَنْ يسعون للفرح الحقيقي في أمور هذه الحياة يدركون في نهاية مسعاهم أنهم كانوا واهمين. إن هذه الحياة ليست إلا مشهداً للذبول كما يحدث للزهور. ولذلك نحن نعود ونكرر: إن كنت تسعى

للحصول على السعادة، والفرح الحقيقي، فيجب أن تذهب إلى المصدر الحقيقي: المسيح.